. @ 12 @

(^ السبيل (17) قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا (18) فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون) * * * * * * * .

وقوله : (^ ولكن متعتهم وآباءهم) أي : بكثرة الأموال والأولاد ، ويقال : بطول العمر ، ويقال : بنيل المراد . .

وقوله : (^ حتى نسوا الذكر) أي : نسوا ذكرك وغفلوا عنك ، ويقال : تركوا الحق الذي أنزلت . وقوله : (^ وكانوا قوما بورا) أي : هلكى ، يقال : رجل بائر أي : هالك ، وسلعة بائرة أي : كاسدة ، وفي الخبر : ' أن النبي كان يتعوذ من بوار [الأيم] .

قال الشاعر وهو ابن الزبعرى : .

(يا رسول المليك إن لساني % راتق ما فتقت إذ أنا بور) .

أي : هالك .

قوله تعالى : (^ فقد كذبوكم بما تقولون) هذا خطاب مع المشركين ، فإنهم كانوا يزعمون أن الملائكة وعيسى وعزيزا دعوهم إلى عبادتهم . .

وقوله : (^ فما تستطيعون صرفا ولا نصرا) أي : صرف العذاب عن أنفسهم ، وقيل : صرفك عن الحق . .

وقوله : (^ ولا نصرا) أي : لا يستطعيون منع العذاب عن أنفسهم . .

وقوله : (^ ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا) أي : عظيما . .

قوله تعالى : (^ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) . في الآية جواب عن قولهم : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في